الجمهوريّة التّونسيّة

وزارة التّربية

الإدارة العامّة للبرامج والتّكوين المستمرّ

إدارة بيداغوجيا ومواصفات المرحلة الإعداديّة والتّعليم الثّانوي

برامج الفلسفة

السنة الثالثة من التّعليم الثّانوي

شعبة الرّياضة

سبتمبر 2014

الفهرس

منزلة المادّة 03

برامج الفلسفة في التّعليم الثّانوي 04

برنامج السّنة الثّالثة

مقدّمة 06

البرنامج 07

منزلة المادّة

رسالة الفلسفة من رسالة المدرسة :

تصدّرت "رسالة التّربية" القانون التّوجيهي للتّربية والتّعليم المدرسي لتعلن من البدء أنّ مطلوب المدرسة الأقصى هو تنمية ما هو إنسانيّ في الإنسان، بإيقاظ مؤهّلاته وتنمية شخصيّته بأبعادها الخلقيّة والوجدانيّة والعقليّة وتسليحه بما يكفل وعيه بذاته وبالآخر. لذلك راهنت المدرسة على تكوين "عقول مفكّرة بدل حشو الأدمغة"، عقول قادرة على تجاوز "حبّ البقاء إلى حسن البقاء" بفضل إذكاء الاقتدار لدى النّاشئة حتّى يفلحوا في حياة نشيطة تعي بالعمل قيمة وبالتّنظيم المدني الحقوقي خيارا، يستلهم من قوّة القوانين شرعيّة تُخْرِجُ الشّأن الإنسانيّ من دائرة المزاج إلى حكم العقل.

إنّ توجّها من هذا القبيل هو اللّـذي نزّل الفلسفة **مقاما** مرموقا في الهيكلة الجديدة للتّعليم الثّانوي، فعمّم تدريسها منذ السّنة الثّالثة، إيمانا بدورها الفاعل في تجسيم هذه الرّسالة.

وإذا كانت المقاصد الكبرى للنّظام التّربوي قد انضوت جميعها تحت عبارة **"رسالة التّربية"** فإنّ ذلك ليدلّ على أنّ التّربية أمانة لايحملها المربّون إلاّ إذا لاقت لديهم إيمانا وحماسا يرفع العمل إلى منزلة النّضال النّبيل يستصغر العناء الفردي ويضفي على الفعل التّربوي معنى.

إنّ الفلسفة بما يحفل به تاريخها وأنساقها من اهتمام بالإنسان وبالفضاء الّذي يعيش فيه لهي جديرة بالاضطلاع بمهمّة تنمية قدرة النّاشئة على التّفكير وتكوين شخصيّاتهم بشكل متوازن وتسليحهم نظريّا وعمليّا بما به تستقيم "حياتهم النّشيطة" استقامة القادر على العمل والفاعل في الفضاء المدني. والفلسفة بهذا الّذي تقدّم، تتعاضد مع سائر الموادّ الأخرى لتدعيم الإحساس بالانتماء للإنسانيّة لدى النّاشئة مع تبصيرهم بأهميّة الانفتاح على رحابة الفضاء الحضاريّ الإنسانيّ.

إنّ ما نالته الفلسفة من مقام مرموق في المنظومة التّربويّة ليبعث على التّفاؤل بمستقبل الأجيال القادمة في الوقت الّذي يُضاعف من حجم المسؤوليّة الملقاة على عاتق كلّ مهتمّ بالشّأن الفلسفيّ إنْ تدريسا أو تأطيرا أو متابعةً. لذلك فلا خيار سوى كسب الرّهان، رهان الفلسفة ورهان الإنسان في آن.

برامج الفلسفة في التّعليم الثّانوي

يرمي تدريس الفلسفة في السّنوات الثّالثة والرّابعة من التّعليم الثّانوي إلى :

- تمكين التّلميذ من التمرّس بالحريّة بفضل ممارسة التّفكير من خلال أعمال كبار الفلاسفة والمفكّرين.
- تمكين التّلميذ من فهم أفضل وتأويل أعمق لما يعرف سلفا، والوعي بذلك وعيا أوضح وأشمل.
- تحرير التّلميذ من قوالب الآراء المتداولة ومن سيطرة الأحكام المتسرّعة.
- إعداد التّلميذ إعدادا يمكّنه من تحصين نفسه تحصينا يربّيه على التبصّر في الحكم والثّقة في النّفس والثّبات على المبدأ دون سقوط في الوثوقيّة، والاعتدال في الموقف والتّسامح في التّعامل دون سقوط في التّبعيّة.
- مساعدة التّلميذ على الارتقاء ذاتيّا من وضع اللاّمبالاة إلى موقف واع يسند اختياراته فكرا وسلوكا، ويحمله على الإبداع ويقيه التّسطيح الفكري والوجداني والاستسلام إلى المجهود الأدنى.

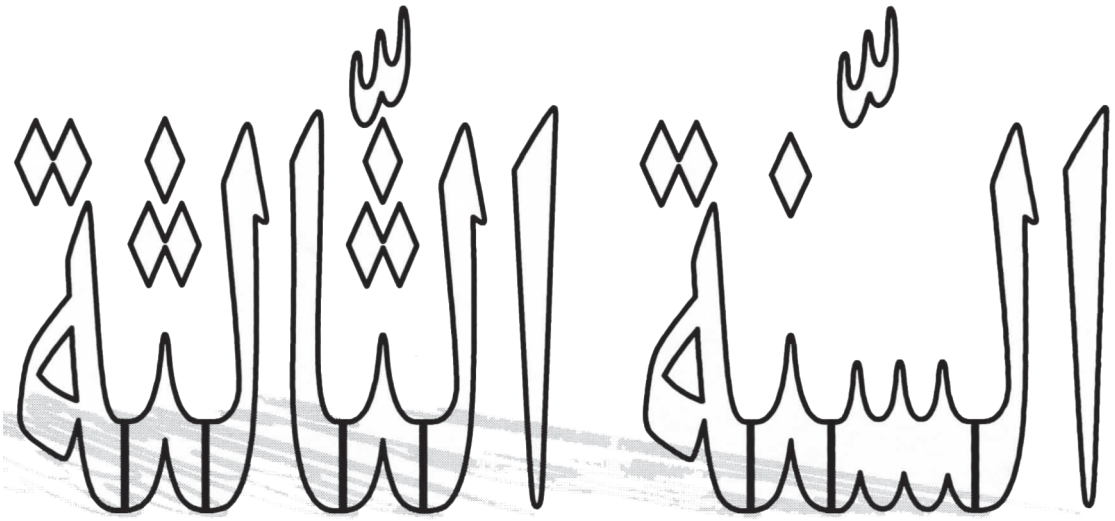

يدخل حيّز التّطبيق في سبتمبر 2014

مقاصد تدريس المادّة

يهدف تدريس الفلسفة في السّنوات الثّالثة من التّعليم الثّانوي إلى :

- التّمهيد لدراسة هذه المادّة في السّنة الرّابعة، والتّرغيب فيها بتحسيس التّلميذ بأهميّة المساءلة الفلسفيّة في أهمّ السّجلاّت التي يحيل إليها وبالنّظر إلى أهمّ المرجعيّات التي يستوجبها.
- إيجاد موقف تساؤلي لدى التّلميذ ينطلق من الدّهشة ويقود إلى صياغة أسئلة تستدعي منه استخدام جملة من المسارات الفكريّة، ضمن تمشّ مبنيّ يساعد على التقدّم في حلّ هذه الإشكاليّات حيث يكتسب القدرة على التّمييز بين المسائل والمفاهيم ومستوياتها.
- مساعدة التّلميذ على الانتقال من التّجربة العفويّة للحياة إلى التّفكير، وذلك ببيان أنّ في الحياة نفسها ما يحملنا على ذلك التّفكير.
- مساعدة التّلميذ على إدراك العلاقة الوطيدة القائمة بين الفلسفة وسائر المعارف الأخرى باعتبار أنّ كلاّ منها يعبّر بطرقه المخصوصة عن مختلف التّجارب الإنسانيّة المتّصلة بعلاقة الفرد بذاته وبالآخرين، ويكون ذلك بالنّهل من النّصوص الفلسفيّة على وجه الخصوص والنّصوص الإبداعيّة عموما إضافة إلى سندات أخرى(سمعيّة بصريّة، رقميّة...)

إضاءات حول البرنامج

يشتمل برنامج الفلسفة في السّنة الثّالثة – شعبة الرّياضة - على عنوان واحد هو "مطلب التّفكير : من اليوميّ إلى الفلسفيّ" يتفرّع في حركة أولى أفقيّة إلى معان هي بمثابة الموادّ الّتي يبني الأستاذ من خلالها الدّرس، فيشتغل عليها اشتغالا يراعي تجاورها وتباينها ووجوه تقاطعها وتموقعها في المجال الإشكاليّ المعني الّذي تثيره المسألة. ويتفرّع في حركة ثانية عموديّة إلى مسائل.

إنّ الوعي بهذه الحركة المزدوجة في وجهيها الأفقي والعمودي ليمثّل شرطا لبناء دروس متدرّجة ومنسجمة ومترابطة وضامنا لتنمية القدرة على تأليف يقي التّدريس من التفكّك والتّفتت.

العنـــوان	مطلب التّفكيـــر : من اليوميّ إلى الفلسفيّ

عناوين المسائل	المعـــــاني
I- اليومـــيّ	الدّعاية – الرّأي السّائد – الوهم.
II- مقتضيات التّفكير	
1- في الوعي بالمغالطات	أشباه المشاكل – الحجاج الباطل – الخلط بين المقولات المنطقيّة.
2- إجرائيّات التّفكير	الأشكلة – التّعريف – الحجاج – الدّحض.
III- تجربة الالتزام : شخصيّات فكريّة	الاستقلاليّة – الحوار – الشّجاعة – المسؤوليّة – النّقد.

I- اليومـيّ :

أوّل مسألة يكتشف التّلميذ من خلالها درس الفلسفة فيتعرّف إلى اليوميّ الّذي كان يحياه دون أن يفكّر فيه. إنّ تقريب الدّرس من معيش التّلميذ واختيار بَدْءٍ من هذا القبيل لَهُوَ مراهنة على كسب الفوز بردم الهوّة المفتعلة بين التّفلسف والحياة. بهذا يقع تنبيه التّلميذ إلى معيشه حتّى يفهمه ويعيه على غير ما كان يفعل سابقا، أملا في استكشاف الرّابط القائم بين المعيش والتّفكير.

II- مقتضيات التّفكير :

إنّ المقصد الّذي صيغ على أساسه العنوان الأوّل، لا يمكن أن يتحقّق على نحو انطباعي ومرتجل، فالفهم والتّحليل والنّقد الّتي بها يُطْلَبُ التّفكير تستدعي اقتدارا يقوم على احترام ما في التّفكير الفلسفي من صرامة وتُعِدُّ التّلميذ للكشف عمّا في بعض التّمثلات والآراء والخطابات من أغاليط وتحدّد إجرائيّات التّفكير السّليم. وعلى هذا الأساس جاءت المسألة الثّانية "مقتضيات التّفكير" متفرّعة إلى عنصرين :

1- **الوعي بالمغالطات** :

هو عنصر يتمّ فيه تنبيه التّلاميذ إلى ما يمكن أن يعتري التّفكير من عيوب فيكون هذا الوعي لحظة تفكير في بعض مظاهر سوء استعمال العقل، تقدّم للتّلميذ من خلالها الأدوات الّتي يصبح بمقتضاها قادرا على كشف المغالطات.

2- **اجرائيّات التّفكير :**

هي إجرائيّات يستعيض بها التّلميذ عن المغالطات والأخطاء بقواعد ومسارات يتمرّس عليها حتّى يستقيم تفكيره ويحسن استعمال عقله. وهي مناسبة يكتشف التّلميذ من خلالها أنّ للتّفلسف مقتضيات لا بدّ من معرفتها وحذقها والتّدرّب على حسن استعمالها، شأنه في ذلك شأن أيّ علم له خصوصيّات بها يتميّز عمّا سواه.

III - تجربة الالتزام : شخصيّات فكريّة :

إنّ ترغيب التّلميذ في الفلسفة والمراهنة على تحويل التّفلسف شأنا شخصيّا يشتغل به اشتغالا دائما بصرف النّظر عن ظرفيّات التّعليم والتّقويمّ هو الدّافع الرّئيسي لاختيار مسألة "تجربة الالتزام" يتعرّف فيها التّلميذ إلى شخصيّات يستلهم من سِيَرِهِمْ أشكال الرّبط بين الفكر والممارسة وتُفْسَحُ أمامه الطّريق للنّظر في وجاهة الالتزام، وجاهة تقاس بمدى قدرة الفرديّ على التّوجّه نحو الكونيّة ضمن فعل يحوّل الفكرة إلى موقف ويضفي على الحياة الشّخصيّة معنى يرقى بها إلى الكونيّة. يتمّ كلّ ذلك من خلال شخصيّات تكشف للدّارس جدّية الالتزام وصدقه، وتذهب بالتّجربة الفلسفيّة إلى أقصاها.